@ 493 @ ( ^ ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فا يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل ا للكافرين على المؤمنين سبيلا ( 141 ) إن المنافقين يخادعون ا وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون ا إلا قليلا ( 142 ) مذبذبين بين ذلك لا إلى ) * * * * ونمنعكم من المؤمنين ) الاستحواذ : الاستيلاء والغلبة ومنه قوله - تعالى - : ( ^ استحوذ عليهم الشيطان ) قال المبرد : معنى هذا : قالوا : ألم نغلبكم على رأيكم ، ونمنعكم من المؤمنين ، والدخول في جملتهم ، وتخذيل المؤمنين عنكم . .

وقال غيره : معناه : ألم نستول عليكم بالنصرة لكم من جهة مراسلتنا إياكم بأخبار المؤمنين ، وأمورهم ، وتخذيلنا إياهم عنكم . ( ! 2 2 ! ولن يجعل ا للكافرين على المؤمنين سبيلا ) قال على ، وابن عباس : أراد به : في القيامة ، وقيل : هو سبيل الحجة ، أي : لا تكون الحجة للكافرين على المؤمنين أبدا . قوله - تعالى - : ( ^ إن المنافقين يخادعون ا وهو خادعهم ) يخادعون ا ، أي : يعاملون ا معاملة المخادعين حيث أظهروا الإيمان ، وأبطنوا الكفر ، وهو خادعهم ، أي : يعاملهم معاملة المخادعين ، وذلك على وجهين : أحدهما : أنه حكم بإيمانهم في الظاهر ، وكفرهم في الباطن ، كما فعلوا هم والثاني : أنه في القيامة يعطيهم نورا ، كما يعطى المؤمنين ، ثم إذا كانوا على الصراط طفئ نورهم ، وذهب المؤمنون بنورهم ، وهذا معنى قوله : ( ^ وهو خادعهم ) وقيل : معناه : يخادعون رسول ا ، وهو خادعهم ، أي : يجازيهم على مخادعتهم الرسول ، وسمى الثاني خداعا على الازدواج ، كما قال : ( ^ وجزاء سيئة سيئة مثلها ) وفي حديث عدى بن حاتم أن النبي قال : ' يؤتى بناس من الناس يوم القيامة إلى الجنة ، حتى إذا دنوا منها ، واستنشقوا رائحتها ، ورأوا فيها من النعيم ، يأمر ا - تعالى - بصرفهم عنها ، فيرجعون بحسرة ما رجع الأولون والآخرون بمثلها ، فيقولون : يا رب ، لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا كان أهون علينا ، فيقول ا - تعالى - : ذاك أردت لكم ،